## دعما لمسروع الحسوار والمصالحة السوطنية:

## مسوسسة (المسدى) تقيم نسدوة لعسدد من المثقفين

دعقيل مهدي؛ لم ندرك إلى الان ان من حق المثقف الدفاع عن مشروعه الوجودي الشاعركريم شغيدل: لم ننجح في تأسيس كيان دولة <u>د.على المسرهج: الجـمـاهـيـــر تعــانـي مـن مــازق تـــاريخـي مع الــسلـطـــة</u> السروائي نساظه العبيدي: المثقف في العسراق ليس في حسالة يحسد عليها التشكيلي كامل حسين؛ ما هنه الهجرة الخيفة للمثقفين؟

7-1

نظم القسم الثقافي في مؤسسة المدى للثقافة والفنون والاعلام في العاشر من الشهر الجاري ندوة بعنوان (دور المثقف وتفعيله في دعم مبادرة مشروع الحوار والمصالحة الوطنية) قدم لها وادارها الزميل علي ياسين. الندوة من خلال عنوانها وما تفرع عنه من اسئلة مهمة حاولت ان تجيب

بموضوعية عن الدور الضاعل والمؤثر

للمثقف في دعم المبادرة والمشاركة

الايجابية في ما يجري في البلاد من تحولات واحداث وقد شارك في إغناء الندوة حوارا ومناقشة الزملاء: المسرحي والاكاديمي د.عقيل مهـدي، الشاعر والباحث كريم شغيدلّ، الاكاديمي د.علي المرهج، الروائي ناظم العبيدي الفنان التشكيلي كامل حسين. قدم للندوة ياسين بالقول: نرحب بالضيوف الاعزاء، ويسر مؤسسة المدى للثقافة والفنون والاعلام ان تضيّفكم على طاولة ندوتها لهذا اليوم، اذ لا يخفى ايها الزملاء ان للمثقف النقدي المستقل دورا تاريخيا فيما جري من زلـزال في البلاد، واعنى به سقـوط النظام السابق في ربيع عام ٢٠٠٣ ومن المكن النظر اليه من زآوية أخرى تقول ان الـزلـزال خلف ازاحــة للـنظــام وفي الوقت نفسه فكك مؤسسات الدولة هذا التفكيك وهذه الازاحة تركا تداعيات خطرة منها الارهاب ومشكلاته بناء الدوليَّة الجِّديدةُ، الأحتَّقان الطائفي الذي نعيشه، الصراعات والتجاذبات السيّاسية، وكل ذلك بلا ريب القي بظلاله على الوضع الامني الذي اصبح الشغل الشاعل للمواطن العراقي، ونتيجة لهذه التداعيات اطلق رئيس الحكومة نوري المالكي مبادرته في الحوار والمصالحة الوطنية، وبكل تأكيد ان هذه المبادرة لم تأت من فراغ، وانما فضلا عن تلك التداعيات كانت لها مرجعية قانونية دستورية، يعني على سبيل المثال، ان المادة ١٤ الباب الثاني من الفصل الأول تقول: العراقيون متساوون امام القانون ودون تمييز بسبب الجنس او العرق، او القومية او الاصل او اللون او الدين، او المذهب او المعتقد، او الرأي، او الوضع الاقتصادي او الاجتماعي، كما جاءت المادة (١٥) مُن الباب والفصلّ نفسيهما لتؤكد: (لكل فرد الحق في الحياة والامن والحرية، ولا يجوز

مؤتمر لشيوخ العشائر ومؤتمر لمؤسسات المجتمع وإلى مؤتمر الاحزاب والكيانات السياسية المزمع عقده في الحادي والعشرين من الشهر الجاري، لم تدع هذه الهيئة للاسف إلى عقد مؤتمر للمثقفين يهدف إلى ما هدفت اليه المؤتمرات المذكورة آنضا، أي دعم مشروع الحوار والمصالحة الوطنية، وكأن هناك تهميشا آخر لدور المثقف، لأن مؤتمراً يجمع هذه الشريحة من مكونات المجتمع العراقي، بالتأكيد ستقدم من خلاله الرؤى والافكار السياسية التي تصب في دعم مشروع المصالحة وكذلك معالجة الازمات التي تعصف بالبلاد، ان سكوت المثقف وتغييبه سيجعله متفرجا العراق كيف تتقاذفها امواج الصراعات والخُلافات لتكون في نهاية الامر غرق الجميع، اذن، محور هـذه الندوة هو دور المثقف في تفعيل وتنشيط مبادرة مشروع الحوار والمصالحة الوطنية التي اطلقها رئيس الوزراء نورى المالكي من تحت قبة البرلمان العراقي. المثقف أن لم يكن معبراً عن ضمير

الحرّمان من هذه الحقوق او تقييدها

الا وفقا للقانون وبناء على قرار صادر

وان الهيئة الوطنية لمشروع المصالحة

والحوار الوطني عندما دعت إلى عقد

من جهة قضائية مختصة.

شعبه فهو مزيف

في بداية الندوة تحدث المسرحي والاكـاديمـي د.عقـيل مهــدي قــائلا: انّ ديدن (المدى) من السابق، انها ترعى مثل هذه المبادرات التي تنطلق من هاجس وطني في الانتمَّاء إلى هـذا البلد، في الحقيقة اقول ان جعل المثقف بعيدا عن العشائر والكتل السياسية ومؤسسات المجتمع المدني، اعتقد بأن فيه نوعاً من عدم الدقة، نعم لا نختلف ان هناك من لديه وجهات نظر المثقف المتقدمة سواء من شيوخ وافراد العشائر ام من السياسيين او من ملاك مؤسسات المجتمع المدني لكننا نريد ان نقترب اكثر او لنحدد المثقف بمعنى الجامعي، او عُنصر (الانتلجسيا) بمعنى الشريحة المنهمكة بالاعمال الفنية والادبية والمعرفية، والاكاديمية، واعتقد أن كل المثقفين العرب، كانوا وبخاصة النخب الميزة، الجريئة، الشجاعة النبيلة، التي كانت تعلن عن مـوقفهـا بـدون تـردد اوّ وجل، لانها لا تقامر بمصائر ابنائها، كما انها لا تبحث عن ربحية معينة او نوع من الانتهازية في الموقف، فالمثقف ان لم يكن معبرا عن ضمير شعبه وعن ارادة امته بمعناها الحقيقي فهو مزيف ولنذلك عادة ما يتنكر المثقضون (غرامتشي) الذي تحدث عن المثقف العضوي، الذي لم يتحدث في فراغ، وانما يتحدث من أجل ان يركز قيماً،



في مجتمعنا، يعني على سبيل المثال اننا إلى الأن لم ندرك ان هناك تعددية عرقية، ولم ندرك إلى الأن ان هناك تعددية دينية، لم ندرك إلى الأن، ان من حق المثقف ان يدافع عن مشروعه الوجودي او عن مشروعه الذاتي، حتى لو اصبح عند البعض انه غير منضبط بالمعنى التقليدي لكلمة الانضباط . اعنى هنا، الاقتراب من وجهة النظر الابداعية لدور المثقف، يعنى هل ينملي علينا ان نكون صدى للاخرين؟ او هل نرید ان نخرج بتوصیات نملیها علی السياسي؟ ام اننا نظرح وجهات نظر جديدة، بحيث تستطيع ان تلغي الحدود التقليدية لمعنى المثقف، بمعنى اخر، ليست هناك مطلبية لاسماء محددة لكي يمنحها مرتبا معينا ثم ليقول نحن دعمنا المثقف.

هى الان باتت شائخة وميتة وبخاصة

المثقف ينبغي ان يصغي لصوته لانه يعبر عن حالة اعتقد انها من خصوصيات الثقافة وهى اكثر ابداعا واكثر قربا إلى المعنى الحقيقي في النمو، فهناك اجتهادات الأن ما زالت تعيدنا إلى المربع الاول للقرون الوسطى، وهناك اجتهادات اخرى، تنحرف بالمعنى الحقيقي للدولة لانها تريد ان تجعل انموذجها من الدكتاتوريات التي حنطها التاريخ وانتهت الان، اشعر أن النفخ يجري في رمادها لكي تعود تلك النار الخائبة من جديد لتحرق الاخضر واليابس، اقول: علينًا الأن ان نستثمر كمثقفين الوعى الحقيقي للتجرية السياسية العالمية وما هي المقترحات المتاحة لنا؟ لاننا في لحظة، كما اراها يلتقى فيها الماضى والحاضر والمستقبل على اعتبار اننا اذاً م بناء ركيزة حقيقية س ماضينا وحاضرنا ومستقبلنا من منطلق ان الماضي هو نتاج حاضرنا ايضا اذن كيف نقرأ الماضي؟ هل نقرأه بلغة الناس الذين نزلوا من عربات التأريخ إلى محطات مندثرة؟!

نحن الأن لسنا يصدد مصالحة عايرة لازمت

ثم ثم اعقب د.مهدي الشاعر كريم شغيدل بمداخلة ابتدأها بالقول: دعني أر ان المـؤشـر الأول الـذي اشـرت اليه، فيما بخص سقوط النظام وتفكيك مؤسسات الدولة في الحقيقة لا توجد دولة اصلا، لذلك لا توجد مؤسسات، فنحن قبل سقوط النظام لم نكن نجحنا في تأسيس كيان دولة عراقية نحن كنا نعيش تحت ظل نظام سلطة، هذه السلطة تمسك بكل شيء وعندما سقطت ليس من المستغرب أن يسقط كل شيء فلو كانت هناك دولة،لحافظت على موسساتها نحن قد خسرنا مفهوم الدولة ومبدأ الدولة، ووجود الدولة على ارض العراق وخسرنا ايضا مفهوم ومبدأ المواطنة.

النظام المباد وان كان لا يعجبني هذا النبش من التاريخ، ولكن لكي أمهد لقضية مهمة جدا أقول: النظام اوصل البلد إلى انعدام روح المواطنة والمسؤولية بين افراده، فشل في تأسيس مواطن وفشل في تأسيس دولة ولكن ربما نجح في تأسيس سلطة قوية هذه



القوة كانت تتهشم وتتآكل من الداخل تقريبا منذ عام ١٩٩٠ ايان غزو النظام بالمعنى الحقيقي للدولة الأن، نحن بازاء اعادة انتاج دولة اعادة انتاج مواطن.

للذلك وانا لا ابحث عن دور للمثقف

فما معنى ان ابحث عن هذا الدور؟ هل يعنى ان أَذَهُب لاستجدي السياسي عن دور؟ ام انتظر صدقاته؟ أنا كمثّقف أدعو المُثقفين إلى التخلص من هيمنة الدولة، من هيمنة السلطة، من مفهوم الدولة الريعية، التي ترعى كل شيء، يجب ان اتجاوزه لو كنت مثقفا حقيقيا ولدي مشروع ان الشيء المهم الذي أريد أن اقوله أن هذه المصالحة بالنسبة لي كمثقف كاعلامي، او كمساهم في الاعلام، لا انظر اليها بوصفها مشروعا ازمويا، يعني لا يحل ازمة، لم ينوجد لحماية السلطة الحالية ولا السلطة القادمة، وانما هو مشروع بناء دولة، ويجب ان ننظر اليه على انه مشروع بنيوي، لماذا بنيوي؟ لانه يحاول ان يعيد انتاج الدولة، والمواطنة، ايضا أقول انه يجب ان يفضى إلى ما يمكن ان نسميه عقدا اجتماعيا لكن البعض ر إلى الموضوع من خلال قوله ان المالكي طرح هذه المبادرة حتى يحمى وجودة حتى يحمى كرسيه، في الحقيقة من حق اية سلطة ان تحمى نفسها، لكنّ ليست هذه الغاية وليس هذا هو الغرض ونحن كمثقفين يجب ان ننظر البها هكذا، إنا اعتقد أن القضية ليست في اشكالية الامن، لان هذه الاشكالية من المكن ان تحل او لا تحل بل ممكن ان تبقى لعشرين سنة، الحرب الأهلية ممكن ان تقوم او لا تقوم، لكن قل لي كيف تصنع دولة او مواطناً؟ واشار شغيدل: اذا انت في الاساس أقمت من جديد سلطة مبنية على المحاصصة، وهذه هي الفكرة القاتلة لمفهوم المواطنة يعنى كيف تريد ان افكر معك حتى ابني دولـة او اعيـد انتـاجهـا، اعتقـد ان اسئلة من هذا النوع ستكون مجدية، لكن ربما على المدى البعيد، بمعنى اننا كمثقفين نحاول ان نطرح اسئلة لاننا

الان لا نملك أي دور سياسي. واكد: انا شخصيا مع دعوتي لبعض الزملاء، ان لا نطالب- انا اسمئز من هـنه المطالبـة لانه اذا كان لك دور حقيقى فان التاريخ لن يضمره.

اما ان نظل ننتظر الحكومة والدولة ونعلق هذا سلطوي او سياسي او حزبي فانه قد يقول لك انا ايضا مثقف وربما يسائلك عن مفهومك للمثقف، هل هو الشاعر القاص الرسام أم الممثل؟ ثم من قال ان السياسي ليس



الاخرالمثقف؟.

للكويت لذلك سقوطه كان سهلا جدا، هذا السقوط بالنسبة للمراقبين الذين يفهمون ماذا كان يجري في العراق لم يكن مفاجأة هذا السقوط، اعقبه انهيار كامل للدولة، ونحن الان لسنا بصدد مصالحة عابرة لازمة عابرة، وهذا العنف ليس عنضا عابراً وهذا الأرباك الذي يحصل ليس عابراً، بل هو مجموعة تراكمات بسبب فشل هذه الامة في تأسيس دولة، فشل منظومة الحقوق والواجبات في تأسيس مواطنة، مجموع هذه الأحباطات لم تصنع دولة

المثقف الى ان يمارس دوره، فهو جزء من بنية المجتمع وشرائحه المختلفة، لذلك اتساءل هل يبقى تابعا للسياسي؟ لا ... في كل المجتمعات وبخاصة التي بنت انظمتها الديمقراطية حديثا الهند على سبيل المثال حصل فيها اقتتالات واضطرابات داخلية أيضا، بسبب الأحتقانات الدينية او القومية او الاثنية، في الهند كمنوذج اعتقد ان المثقف قد اخذ دوره العضوي الايجابي بطبيعة الحال، دون ان يكون تابعا للسياسي او ان يكون خادماً له او مرددا لشعاره، لذلك أقول: نحن الشعراء والأعلاميين والاكاديميين والفنانين، هل نقول لا دخل لنا بما يحصل وسنبقى متفرجين؟ بمعنى آخر، نحن نريد ان نتعرف من خلال هذه الندوة على دورك فانت شاعر واكاديمي وباحث، فما هو دورك؟ وبالتالي ليس بالضرورة عندما نبحث عن هذا الدور، ان تكون

مثقفا ربما يكون اشمل واعم ثقافة

وربما يكون فاهما للمجتمع اكثر من

وعلق علي ياسين مقاطعا شغيدل

قائلا: نحن لا ندعو في هذه الندوة إلى

تبعية المثقف للسياسي مطلقا بل على

العكس من ذلك، كما لا ندعو المثقف

ان يبتلع الطعم مرة اخرى، مثلما

حصل في السنوات الماضية، نحن ندعو

تابعا إلى هذا السياسي او ذاك. وتابع موضحا: ان هيئة المصالحة الوطنية قد شكلت مؤتمرا لشيوخ العشائر ومؤتمرا لمؤسسات المجتمع المدنى، وفي الحادي والعشرين من هذا الشهر سيكون هناك مؤتمر للاحزاب والكيانات السياسية من هنا من حقنا ساءل: أين المث ۶ این دوره ۶ المثقف موجود في السلطة

ثم اعقب الروائي ناظم العبيدي بمداخلة جاء فيهاً: في الحقيقة اننى أؤيد ما جاء في مداخلة الزميل الشاعر كريم شغيدل، نحن نفترض في تساؤلنا عن ماهية دور المثقف.. ان ما يحصل الان، يفسح له المجال في المستقبل او يوفر له فرصة لمارسة دوره، في حين ان الاجابة على هذا السؤال ما هو دور المثقف؟.. قد انطلق من الواقع، الواقع لن ينتظر، وكذلك المثقف لنّ ينتظر ايضا فهو الأن في السلطة، فالبعض الموجود في الخارج او الموجود في الداخل يمارس دوره في مؤسسات المجتمع المدنى، لذلك اقول ان المثقف لم يكن معزولًا لأن الواقع أجاب على هذا السؤال. وإذا كان الواقع قد قدم اجوبته، فلماذا لا نصغى اليها؟ فالواقع يقول ان المثقف العراقي موجود اللان وفعلا هذا ما يجري على

ارضية الواقع. وخلال السنوات التي تلت سقوط النظام. وما جرى في العراق، الا يجيب على أن المثقف قد أخد دوره؟ أما أذا مارس دوره كما يجب فهذا من شأنه وكذلك اذا لم يمارسه فهذا من شأنه

وأُشار العبيدي: ان ما نتمناه او ما قد يفعله المثقف في المرحلة القادمة فهذا، ايضا محض افتراض لانني اعتقد ان



المثقف موجود في السلطة. في الحقيقة ان الواقع العراقي في جزء من ازمته الكبيـرة ان واقعه ومثقضيه بكل اطيافهم قد رسموا هذه اللوحة، مع الاخذ بنظر الاعتبار تأثير الظروف الخارجية مذكرا الجميع بأن بعد سقوطُ النظام في العراق، وهذه حالة يجب ان لا ننساها ان مستشار بوش الثقافي قد استقال من منصبه وبالتحديد بعد ان جاءت القوات الأمريكية إلى العراق لذلك انا اعتقد ان هـذه اشـارة ودلالـة واضحـة علـى ان المثقف ليس من حالة يحسد عليها في العراق فهو يتعرض لضغوطات

قوة والضعل لدينا يسبق الكلام. مرة اخرى اقول: ان المثقف قد اخذ دوره في العراق، أما نحن الذين نمارس الابداع بكل انواعه اقول ما زلنا نواجه صعوبات كثيرة.

والخطابات الموجودة في العراق ليست

خطابات نظرية او اكاديمية هناك نظام

وتداخل ياسين موضحا: ان ندوتنا في الحقيقة ليست تساؤلية نحن لم نتساءل عن دور غائب او مجهول للمثقف، نحن نريد تأكيدا لدور المثقف فيما يجري في البلاد. من احتقانات او من تجاذبات وصراعات سياسية، لان المثقف لا يمكن ان يكون كائنا منزويا ومنعزلا من هنا، لا يفوتنا ان نؤكد اننا ضده عندما يكون متكيفا او تابعا للسياسي ومن ثم ليكون منضذا لشعاراته وبرامجه، أو حتى لشعارات وبرامج السلطة، وهذا ما حصل فعلا في العراق، وما حصل في اكثر من بلد عربي، حيث اصبح المثقف داعية لبرامج تلك السلطات، نحن هنا، لا ندعو مطلقا إلى مثل هذا المثقف.

الثقافة أما د.على المرهجي فقد بدأ مداخلته

بالقول: في البداية أود ان اشكر مؤسسة (المدى) لتضييفنا في ندوتها لا سيما في هذا المحور بالذات الذي يصب في صلب محاولة معالجة الجّتمع، بشكل او بآخر، لأن المثقف جزء من بنية المجتمع لكن السؤال الاهم وان كنت لا ادعو إلى طرح الاسئلة بقدر ما احاول التحليل اعنى محاولة تحليل وضع المثقف، ان العراق بشكل عام يعيش صراعا خارج اطار الثقافة، وهنا تبرز مشكلة، وهيّ من هـو المثقف؟ هل هـو الاست الجامعي؟ هل هو المعلم؟ هل هو الاستاذ؟ هُل هو المبدع؟ فاذا كان المبدع فلا توجد مشكلة حوله مثلا انا الان في رمضان اشاهد اعمالا فنية تلفزيونية وأرى الوحدة العراقية موجودة والمصالحة ايضا موجودة، هذا على مستوى الاعمال التلفازية كذلك هو الحال، على المستوى الجامعي، فلا الاحظ ان هناك مشكلة كبيرة من بين استاذ جامعي من هذه الفئة وآخر من تلك الفئة، من هنا اعتقد ان الصراع سياسي لذلك فان مفهوم المصالحة، اصلا سياسية وهي غائبة تماما بين اوساط المثقفين وبالتحديد في مجالاتهم الابداعية وهي تنحصر – اعنى المشكلة- مع المثقف الديني

نُسأَل عما نقصده بالمثقف الديني او السياسي نجيب ان هناك فئات واطرافاً دينية لديها توجهات فكرية دينية هذه التوجهات بقودها مثقف بالتأكيد بكون له دور في استغلال عاطفة الجماهير ولا يخضى ان الجماهير تعانى مأزقاً تَأْرِيْخِياً مع السلطة بل هـو صراع تاريخي معهاً، فهناك فئات غيبت، فئات حضرت ضم يحصل بين الفئات الغائبة، والاخرى الحاضرة صراع يدفع بكل منها للدفاع عن وجودها، فالتي كانت حاضرة تدافع عن حضورها مرة اخرى والتي كانت غائبة تريد الحضور اكثر من سابقتها.

اذن المشكلة كما اراها ليست بالمثقف المبدع لانه لا مشكلة لديه، يبقى هنا دور المثقف الذي تدور حوله الندوة، فاعتقد ان دوره هـو من خلال وجهـة نظرى لا يتمثل بلغة (اليجب) لانه خطاب وعظي يستخدمه رجل السياسة، ورجل الدين وانما يحاول تحليل البنية النظرية للمجتمع هذه البنية هل تحتمل العنف؟ هل تحتمل التسامح؟ هل هناك امكانية لاستنهاض عناصر التسامح ولا سيما ان استخدم عبارة محمد عبدة الجابري. أن المجتمع العربي كائنات تراثية بالتالي كيف يمكن ان تستنهض التراث ونستطيع ان نضع نقاطا ايجابية وهي ان نستنهض فعل التسامح وكيف يمكن ان يكون للمثقف دور هنا اعتقد مؤيدا زميلي الشاعر كريم شغيدل، ان هذا ليس دور الدولة هذا دور المؤسسات الثقافية وكما تفعل الان، فالمدى حينما جمعت المثقفين في اربيل، او كما تجمعهم في نهارات المدى، او كما تجمعهم الان في هذه الندوة وقد مدعومة من الدولة بشكل مباشر، وانما تعتمد على انشطتها الثقافية التي تتعشق وتتداخل مع الدولة، بشكل اوّ

ان الممارسة التي ادعو اليها، يجب ان تكون ممارسة نقدية تحليلية للواقع الانى وامكانية استغلال العاطفة الشعبية لاننى اعتقد ان هذه العاطفة ما زالت تشتغَّل بهذا الاتجاه او ذاك، اعني استغلالها بالبحث عن العناصر

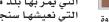
مؤكدا: انا متفائل جدا بمستقبل العراق، ان هـذه الفـوضـي التي تعم البلاد، لا بد لها ان تحصل لكنها في الوقت ذاته ستزول حتما، لا بد لها ان تحصل بسبب كل الاشياء التى تحدث عنها زملائي المشاركون في الندوة، لكن المثقف الان مدان ذلك لان تأثيره ضعيف جدا على الوضع السياسي، والاقتصادي والاجتماعي في البلد، ثم مًا هذه الهجرة المخيضة للمثقفين؟ يعنى لماذا غادر فلان وسيغادر فلان، من هذا البلد؟ وفي هذه المرحلة الحاسمة التي يجب ان يظهر فيها دور المثقف، فالرسام يجب ان يقيم معرضا والشاعر يجب ان يلقى قصيدته والروائي يجب ان يقيم ندوة، انا اعتقد ان دور ٱلمثقف يجب ان يكون حاضرا في اخطر مرحلة يمر بها العراق، ففيما مضى غادرنا البلاد بسبب الجوع والقمع ايام النظام الدكتاتوري الأن ما الذي يدعونا ان نهاجر ثانية من يبقى للناس؟ ومن يمارس توعيتهم اذا هاجر المثقف؟ ان المثقف العراقي، اليوم في اصعب اختيار لوطنيته واختيار لانسانيته، فعندما ارسم لوحة واقيم معرضا قد اشعر ان دوري ضعيف، وربما يكون غير مؤشر، لكن بالضرورة لدي ايمان كبير سأكون مؤثرا لاننا نصنع الجمال والابداع ونصنع الفكر الجديد والصحيح في ظل هذه الظروف الصعبة التي تمرّبها البلاد، لذلك أشعر اننا نحتاج إلى لان دور المثقف الان غائب مائة في المائة،

وكما ارى ان الثقافة عمل فردي، انا لا انتظر من الدولة ان تفتح لي قاعة او ان تدعمني لاقامة معرض شخصي انا اعتمد في ذلك على جهودي الشخصية وكــذلك زملائـى في مجــالات الابــداع الاخرى، ولا ننسى ان الثقافة الحقيقية عبر تاريخها لم تستفد من الدولة بل ان هذه الثقافة والدولة متقاطعتان دائما.

واضاف: لو نتذكر اللحظات الحاسمة التي يمر بها بلد ما وبمثل هذه المحنة التيّ نعيشها سنجد ان المثقف اول من











مؤثر، وبلده يحتاجه، فلماذا لا يقدم شيئا مؤثرا في هذه المرحلة الحاسمة؟ وفي عودة إلى د. عقيل مهدي، نتساءل معه سوية عن جدوى الحوار مع آخر مشبع ومعبأ بثقافة العنف، وبعقلية ظلامية متخلفة ما جدوى الحوار، وهل تحدث مهدي؟ انا اعتقد ان الانسان مهما كانت مرجعيته الثقافية يبقى انسانا لاننا مثلا نشاهد في السيرك ان

ىغداد – المدى

يتشبث في بلده، لأن المثقف انسان

ممكن اقناعه من خلال قنوات؟ بعض القردة تستطيع التلوين وبعض الدببة تستطيع ال ترقص وبعض الفيلة تستطيع أن تحاكى الكثير من حركات الانسان فكيف نحن مع الاخر.. انا ارى ان الفكرة المسبقة عن الاخر يعتريها بعض الغلو لذلك ينبغى ان ننصف فنحن في العراق نتاج ماض، ونحن على هذه العقلية من الانتماء بعد سقوط النظام بدأنا نفكر وفجأة تحولنا من كائنات مدمرة، بليدة مهمشة. ثم صدمنا بصحوة وعي، لا... انا اعتقد مشروع الوطنية، بدأ منذ تأسيس الدولة العراقية بدليل أن كثيراً من المناضلين الكبار صعدوا على المشانق، والكثير منهم عذبوا في السجون على مدى مراحل تأريخنا المعاصر، ولذلك اقول عندما نفهم الأخر، علينا ان نسقط الكثير من الاوهام، لان الاخر هو ليس من كوكب آخر،انما هو انسان عراقي هذا الانسان بالامكان لو اقول ماذا يريد مثقفنا من . شعبه؟ لأنه بصراحة لو اقترح السياسي وفعلا اقترح برلمانات وانتخابات وتشكيل حكومات مؤقتة وانتقالية ودائمة وصولا إلى الدستور واقترح كل ما نراه وهناك وجهات نظر ان بعضهم لديه تفسير وتأويل لبعض فقرات الدستور، ان القضية بكل صراحة كما اعتقد ترتبط بالعامل الحضاري فهي ليست علاقة نص مصمت وكأنه سيلزم الشعب العراقي بالتزام ما جاء به من مسائل لا تقبل المراجعة وانها مقدسة فنحن إلى الان نحرق البخور إلى جثة ونقدم لها المراثى، وهي جثث كما يقول عنها أغلب المفكرين أنها اب طوطمي ميت، وما زلنا نحن إلى الان نقدم

الاضاحي والقرابين والمراثي. على إية حال نحن نريد من المثقف العراقي ان يبصر السياسي، لانه هو صاحب القرار التنفيذي ونذكره باننا ما زلنا نتألم لان ليست هناك جهة تنتج اعمالنا، نتألم وندمر لان ليس هناك من يحمينا ويحمي وجودنا، ثم لماذا يحمى أي كائن فيما الغطاء مرفوع عن المبدعين الكبار؟ فالبعض كتب باسماء مستعارة لأنه هدد.. لأنه ي استهدف، علينا برأيي ان ندرس الوضعية الثقافية يشكل كامل مثل، ماذا جرى؟ وما الذي تغير؟ كما علينا ان نقترح مقترحات وآليات لكى نجعل من الثقافة مكفولة دستوريا ومحترمة من قبل مؤسسات الدولة ونمنحها انتشارا كبيرا لاننا بصراحة كما اجدي المسلسلات ومن خلال الضضائيات النيات طيبة، لكن المشتقات العرضية تأكل الاخضر، ففي مسلسل يقدم النصائح والمشورة لكل من هو محرم وصاحب اتجاه سافل في تدمير الحياة من حيث كيف يخطف وكيف يقتل، وقصده ان يفضح هؤلاء ولكن الطريقة التي خلت من الذكاء الابداعي تجعل المؤثرات العرضية تأتي على الرسالة الحقيقية للخطاب.

وهذا ما يقودنا إلى مناقشة ازمة هذا المثقف، فهل يمتلك ذاكرة سوداوسة، ذاكرة لئيمة؟ ذاكرة قائمة على تهميش الثانى وعدم النظر إلى ايجابية واحدة من بين مئات الايجابيات، صحيح ان العراق بجهود ابنائه بنى دولة ومن ثم سقطت الدولة واكتشف على حين غرة ان هناك اسئلة قد ارجئت واجلت ولم نناقشها إلى اليوم بطريقتها المعهودة، نعرف ان هناك طائفية وهي قابلة للاشتعال والان اشتعلت لكنها أشتعلت بفعل فاعل، والعجيب في الامر، مثلما تحدث زملائي ان العراقي اكثر نضجا في الشارع من الكثير من التحزبات القائمة على منافع سلطوية، فالكثير من المواطنين العراقيين البسطاء هم من نسيج اجتماعي متداخل، لذلك اناً ارى ان الاحتقان سيوقفه الشارع لان نبرة الانسان العراقي من الهور إلى الجبل نبرة واحدة غير أن هناك سياسة نازية تطبق في البلاد، لكن كيف تتسرب بالتأكيد هناك مطابخ دولية مخابراتية لها مصالح في تهديم البلد، وهم يعرفونها ويقولون نحن نصدق انفسنا، ونقولها ونفعلها ويتورط كم ساذج مثلما يقول اوسكار وايلد: (جهنم معبدة بدوي النوايا الحسنة) فلهذآ علينا ان نتساءل ما الآلية التي نريدها من السياسى؟ ان نلجم السياسي ونكبح النزعة الذئبية ممن لديه رغبةً في لدية اقتراس كل شيء لصالحه وهناك بعض الشرائح تفترس كل شيء لصالحها، وتجد لديها الاستكلاب غير المنطقى لكل شيء لذلك علينا ان نفضح علينا ان نجعل النزاهة الثقافية هي المعيار لانها هي الضمير والمرآة التي تكشف للاخْرين اشرارهُمْ التي يتصورونها غير مرئية في الحقيقة ي نحن نجسم الخطاب غير المرئي ونجعله مرئيا، لكي نلهم الاخرين مشتركات تجمعنا للمستقبل ككل.